

تاريخ استقبال المقال: 2016/04/16 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/07/23 تاريخ نشر المقال: 2017/09/01

## الصحافة المكتوبة والتوعية البيئية في الجزائر

أ. نورالدين دحمار جامعة برج بوعريريج - الجزائر

noureddine.34@hotmail.com

### الملخص:

يشكل موضوع نشر الوعي البيئي عبر وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية إحدى الآليات المهمة التي تستخدمها الدول والمجتمعات لحماية البيئة وذلك من خلال التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى وقف الاعتداء عليها.

يهدف هذا المقال إلى توضيح دور الصحافة الجزائرية في نشر الوعي البيئي لدى الجمهور وأبرز المشاكل التي تعترضها في هذا المجال من خلال توضيح البدايات الأولى لنشأة التوعية البيئية في الإعلام الجزائري؛ بالإضافة إلى إبراز ملامح التغطية الإعلامية البيئية في الصحافة وصولاً إلى تقديم رؤية مستقبلية لتطوير أداء الصحف نحو قضية البيئة ومشكلاتها.

الكلمات المفتاحية: الإعلام البيئي، البيئة، الصحافة الجزائرية.

## Written press and environmental awareness in Algeria

### Abstract

The subject of spreading environmental awareness through the media of different types print and audio-visual; regulations one of the important mechanisms by which states and communities to protect the environment, through the definition of environmental problems and the call to stop the assault. clarify the role of the Algerian press in spreading This article aims to environmental awareness among the public and Top problems encountered in this area; by clarifying the very beginning of the emergence of environmental awareness in the Algerian media; in addition to the major features of the media coverage of environmental journalism the way to provide a future vision for the evolution newspapers performance towards the environment and the cause of its problems

**Keywords:** environmental Media , environnement , Algerian press

**مقدمة:**

تحظى البيئة وموضوعاتها مؤخرا باهتمام متزايد من طرف المجتمع الدولي بها؛ فقد تجلت مظاهر التغيرات البيئية على الكرة الأرضية في بروز الاحتباس الحراري وانقراض أنواع كثيرة من الحيوانات والنباتات؛ بالإضافة الى الكوارث الطبيعية كالزلازل و التصحر والجفاف.

وبغية حماية البيئة من كافة أشكال الاعتداء المباشرة والغير المباشرة عليها والتي كان العنصر البشري العامل الحاسم في تغيير التوازنات الأنظمة البيئية في كل مرة ؛ عقدت المؤتمرات والملتقيات الدولية والتي تمخض عنها العديد من التوصيات منها التأكيد على أهمية وسائل الاعلام في التحسيس وتكريس الثقافة البيئية في المجتمع.

وتمثل الصحافة المطبوعة إحدى وسائل الاعلام البيئي ؛ فهي تقوم بوظيفة تزويد الجماهير بالمعلومات البيئية سواء على محليا أو عالميا.

وتختلف المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية من بلد إلى آخر ومن صحيفة إلى أخرى ، وتشير الدراسات والبحوث في مجال الإعلام أن الوسيلة الإعلامية كلما زاد اهتمامها بموضوع ما مع تكراره فان ذلك ينعكس أيضا من حيث اهتمام الجمهور به.

يعد الاعلام البيئي ومنظومته في الجزائر مجالا جديدا ويتجلى ذلك في الاهتمام المتواضع بالبيئة في مختلف وسائل الاعلام ، بالإضافة إلى عدم وجود صحفيين مؤهلين أكاديميا ومهنيا في المجال البيئي ما ينعكس على أداء الاعلام في نشره للتوعية البيئية لدى الجمهور .

تشمل هذه الورقة على مجموعة من النقاط وهي: الاعلام البيئي والصحافة البيئية مدخل مفاهيمي ، دور الصحافة في التوعية البيئية، الصحفي البيئي ؛ مواصفاته ومصادره ، أنواع التغطية الصحفية لقضايا البيئة ومشكلاتها، نشأة التوعية البيئية الصحافة في الجزائر وملاحمها ، وأخيرا تطوير التوعية والإعلام البيئي في الصحافة الجزائرية.

**أولا : الإعلام البيئي والصحافة البيئية مدخل مفاهيمي:**

يشير مصطلح الإعلام البيئي أو الإعلام المساند لقضايا البيئة عن الفعاليات والأدوار التي يمكن أن يؤديها الإعلام في مجال الحفاظ على البيئة من حيث إحداث تغييرات لازمة وضرورية في المفاهيم والقيم المرتبطة بالسلوك البيئي من خلال زيادة الوعي البيئي لدى الجمهور بقضايا ومشكلات البيئة وإكسابه المهارات والسلوكيات التي تساعد على أداء دوره في الحفاظ على البيئة ؛ وهو يتكون من مفهومين عريضين هما : الإعلام والبيئة.

**أ-الإعلام:**

هو الترجمة الموضوعية والصادقة والأمانة للأخبار والموضوعات والحقائق وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع.

**ب-البيئة:**

هي كل الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان ومحصلة كافة العوامل الخارجية التي تحيط بحياته وتؤثر فيها ؛ ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب

المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نمو المعلومات ونقلها وعلى استعداد الجمهور نفسه لأن يكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات خاطئة<sup>(1)</sup>.

وقد تعددت تعريفات الإعلام البيئي نذكر أهمها:

هو: إعلام لا يعبر عن وجه نظر الكاتب أو المرسل ؛ بقدر ما يعبر عن أهمية القضايا البيئية وأبعادها وخطورتها وهو إعلام ذو تعبير موضوعي بحيث يقوم بطرح الحقائق البيئية بين الجماهير<sup>(2)</sup> .  
وعرف أيضا: بأنه استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأفراد وتزويدهم بكافة المعلومات التي من شأنها المساهمة في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيش فيه<sup>(3)</sup>.

كما عرف بأنه: استخدام كافة وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في إيصال المعلومات والحقائق والآراء بقضايا البيئة إلى الأفراد والجماعات في المجتمع<sup>(4)</sup>.

وعرف على أنه: رسالة تنمية الوعي البيئي لدى الجماهير ولدى صانعي القرار من جهة أخرى عن طريق وسائل الاتصال الجماهير<sup>(5)</sup>

وهو كذلك : الإعلام الذي يسلط الضوء على المشكلات البيئية ويزيد معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها<sup>(6)</sup>

وعرف أيضا : بأنه الإعلام المساند لقضايا البيئية من خلال دوره في تفعيل ودعم مشاركة الجماهير في الحفاظ على البيئة، وحماية مواردها المتجددة وغير المتجددة من الاستنزاف والتخريب والعمل على تحسين وتنمية هذه الموارد لحماية أفضل في الحاضر والمستقبل<sup>(7)</sup>.

ويعمل الاعلام البيئي على تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن القضايا البيئية وأسبابها ومقترحات حلولها لكي تساعدهم على تكوين رأي سليم في هذه القضايا البيئية ؛ بحيث يعبر هذا الرأي عن تعبيراً موضوعياً عن اتجاهات الجماهير نحو البيئة وميولهم نحوها، وذلك عن طريق طرح المعلومات والحقائق والأرقام المتعلقة بالبيئة طرحاً صادقاً موضوعياً<sup>(8)</sup>.

وتزداد أهمية الأعلام البيئي كلما ازدادت خطورة المشاكل البيئية التي تكاثرت خلال العقود الأخيرة ، فالأعلام البيئي بشكل عام يشكّل محاولة لتجنب الكثير من المشكلات البيئية التي تهدد نوعية الحياة للإنسان وغيره من الأحياء على الأرض عن طريق توضيح المفاهيم والعلاقات المعقدة التي تربط الإنسان ببيئته وتساعده في التعرف على مشكلاتها وتلافي هذه المشكلات وحلها إذا واجهته<sup>(9)</sup>.

وتعد الصحافة من وسائل الإعلام التي اهتمت منذ فترة مبكرة بمشكلات وقضايا البيئة؛ وذلك في الخمسينيات من القرن العشرين بتغطية أخبار الكوارث البيئية التي أصابت العديد من مناطق دول العالم؛ كما قدمت المتابعات التفسيرية للعديد من الحوادث والكوارث وبعدها زاد هذا الاهتمام ليلبغ ذروته بتخصيص صفحات وأبواب متخصصة في شؤون البيئة ومعالجة هذه القضايا بأشكال ومستويات مختلفة.

ويرجع بروز المضمون البيئي بصورة متزايدة في الصحافة العالمية والمحلية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى لعدة أسباب أهمها:

-ارتباط موضوعات البيئة ومشكلاتها بالتعقد والتشابك ؛ فهي تحتاج إلى تفسير وشرح وتبسيط وهي متغيرات يمكن للصحافة أن توظفها بشكل أفضل من الإذاعة.

- طبيعة الموضوعات البيئية وتخصصها وكذا اعتمادها على مصطلحات وأرقام وإحصائيات ؛ مما يفرض إعدادها بشكل يناسب الجمهور المتلقي وهذا ما يجعل فن التقرير الأنسب للنشر في الصحف مع مثل هذه المواضيع<sup>(10)</sup>؛ وعلى الرغم من أن الصحافة البيئية لم تنتشر بالقدر الكافي إلا أن الاهتمام الصحفي بالقضايا البيئية في تزايد مستمر ومؤشرات ذلك عديدة:

- تخصيص الصحف لصفحة أسبوعية عن البيئة تنشر فيها البحوث والدراسات والأنشطة والمشروعات الخاصة بالبيئة ، كما تقدم معلومات وحقائق عن البيئة.

- تناول كبار الصحفيين لقضايا البيئة في أعمدتهم وأبوابهم اليومية في العديد من المقالات ، إضافة إلى التحقيقات الصحفية.

- تناول الكاريكاتير للقضايا البيئية خاصة فيم يتعلق بالسلوكيات البيئية.

- اتساع نطاق الصحافة المحلية وانتشارها ، فهي تمثل مجالا خصبا لتناول قضايا البيئة في المجتمعات المحلية، خاصة وأن كل مجتمع محلي له سماته البيئية ومن ثم القضايا البيئية الخاصة به<sup>(11)</sup>.

### ثانيا : دور الصحافة في التوعية البيئية

تقوم وسائل الإعلام بأدوار ووظائف اتصالية رئيسية في المجتمعات الحديثة ، وأصبحت تشارك في صياغة وعي الأفراد والجماعات ؛ كما تعد الصحافة من وسائل الإعلام المهمة تتلخص مهمتها في تنبيه الجمهور للأحداث ، وتقديم المعلومات بالكلمة المكتوبة والصور المعبرة<sup>(12)</sup>.

والصحافة البيئية تضم كل أنواع الإعلام المكتوب والمقروء من صحف ومجلات ونشرات وكتب تختص بمعالجة الموضوع البيئي تنقيفاً وتعليماً بدوافع تعريف الفرد بالبيئة وإكساب كافة قطاعات المجتمع الوعي البيئي لمعرفة العلاقات المتداخلة والمتشابكة بين كل عناصر البيئة ومعرفة المخاطر والمشكلات التي تعاني منها البيئة وكيفية معالجتها ومعالجة آثارها ؛ وللصحافة البيئية قدرات لا يستهان بها في تسليط الضوء على القضايا البيئية من خلال التعرف على أكثر من وجهة نظر وإعطاء معلومات حديثة من موقع الحدث<sup>(13)</sup> .

تشير الدراسات التي أجريت في دول الشمال المتقدمة صناعيا ودول الجنوب على أن الصحف والتلفزيون يمثلان المصادر الرئيسية للمعلومات البيئية سواء بالنسبة للجمهور العام أو الصفة من سكان المدن والمراكز الحضر ؛ أما المناطق الريفية في دول الجنوب حيث تزداد وطأة المشكلات البيئية وترتفع معدلات الأمية والفقر ، فيلاحظ انعدام الدور البيئي لوسائل الإعلام حيث تتفوق عليها وسائل الاتصال التقليدي التي تعتمد على التراث الشعبي والأمثال والمأثورات<sup>(14)</sup>

وتوجد العديد من الأهداف التي تسعى الصحافة البيئية للوصول إليها نذكر منها:

- كشف نواحي القصور والإجادة في أداء المؤسسات والهيئات المعنية بالبيئة.

- تعريف المواطن بحقوقه وواجباته نحو البيئة.

- التصدي للأنشطة التي تؤدي إلى هدر الموارد الطبيعية سواء كانت أنشطة بشرية أو أنشطة المؤسسات الحكومية.

- إبراز نتائج الأبحاث العلمية و التجارب الناجحة في مجال البيئة.

وتلعب الصحافة البيئية دورا مهما في التثقيف البيئي للمجتمع على مستوى فئاته ومراحل السنية فبواسطتها يتم التعرف على كثير من المفاهيم والعناصر البيئية ، كما تتقف المواطن بحقوقه القانونية التي كفلها القانون وواجباته نحو الحفاظ على بيئته والتزامه بحمايتها وتنمية مواردها وترسيخ أسس التنمية المستدامة<sup>(15)</sup>

ويمكن للإعلام المطبوع أن ينمي الوعي بقضايا التلوث الصناعي وكيفية الحد منها كآلاتي:

أ- **الدور التنويري والتثقيفي** : بزيادة الوعي البيئي على كافة المستويات (الأفراد، الحكومة صانع القرار، أصحاب الصناعات) ويختلف هنا إطار عمل الصحافة وأسلوب المعالجة للقضية باختلاف الفئة التي توجه إليها الرسالة الإعلامية البيئية.

ب- **الدور الرقابي** : من خلال دق ناقوس الخطر عند رصد أي مشكلة بيئية.

ج- **الدور التعبوي** : من خلال تعريف الجماهير بحقوقهم وواجباتهم تجاه البيئة والدعوة للحفاظ عليها<sup>(16)</sup>

### ثالثا: الصحفي البيئي ومواصفاته

يمثل القائم بالاتصال أحد العناصر المهمة في منظومة الإعلام البيئي ؛ وتتركز مهامه التي يسعى إليها في تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين والدعوة للحفاظ على البيئة وإبراز الجهود المبذولة لحمايتها ؛ وذلك باستخدام أساليب جذابة ومشوقة تستطيع لفت انتباه القارئ إلى الأحداث البيئية وتجعله مشاركا فعالا في قضايا البيئة والصحفي البيئي لا تتركز مهمة فقط في نقل الحدث البيئي وإنما هو إنسان يؤمن بالبيئة ويتحمس وينفعل بها.

ويتميز الصحفي المهتم بقضايا البيئة مجموعة من الصفات والخصائص حتى يستطيع أن يحرر المواضيع البيئية لوسائل الإعلام المختلفة لاسيما الصحافة المقروءة ، ومن أهم هذه السمات:  
- القدرة على فهم المعلومات الفنية والعلمية شديدة التخصص وترجمتها بأسلوب بسيط يلائم جمهور القراء.

- أن يكون محررا علميا وعارفا بالعلوم المختلفة لاسيما تلك المرتبطة بالبيئة.

- الشجاعة في مواجهة المسؤولين.

- أن يكون قوي الملاحظة ، سريع البديهة ، ذو حاسة صحفية.

- أن يجيد اللغات الأجنبية.

- إقامة شبكات واسعة من العلاقات داخل المجتمع ومع الجهات المختلفة المهتمة بالبيئة

- التمتع بمهارات التعامل مع الكمبيوتر والدخول إلى مواقع الأنترنت.

- التمتع بمهارة التصوير الفوتوغرافي<sup>(17)</sup>.

### ربعا: مصادر الصحفي البيئي

تعتمد التغطية الصحفية لقضايا البيئة على العديد من المصادر تساعد الصحفي البيئي على كتابة الموضوعات المتعلقة بالبيئة وقضاياها ؛ وتتمثل عموما هذه المصادر في:

- 1-الملاحظة الشخصية : من خلال التواجد في أماكن الأحداث ومتابعة كل ما يتعلق بالبيئة من ظواهر حتى تلك الصغيرة التي لا يهتم بها أحد ؛ فملاحظة صغيرة للصحفي البيئي يمكن أن تصبح قضية هامة.
- 2-الوزارات والجهات المعنية بالبيئة : مثل الوزارات المكلفة بحماية البيئة.
- 3-الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية المهتمة بالبيئة : وهي كثيرة وعديدة الناشطة في المجال البيئي.
- 4-رجل الشارع : مما يشاهده من ظواهر للتلوث أو السلوكيات الضارة بالبيئة ، ويوجد العديد من الناس الذين يهتمون بما يجري من حولهم يمكن أن يكونوا مصدر مهما للصحفي البيئي.
- 5-الخبراء والعلماء في الجامعات ومراكز البحوث : المتخصصة في مختلف علوم البيئة.
- 6-المؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بالبيئة : والتي تنظمها الجامعات والهيئات والمؤسسات المختلفة في الداخل والخارج ؛ حيث تمثل بالنسبة للصحفي مصدر مهم آخر لإطلاع على المعلومات والخلفيات الضرورية لقضايا وموضوعات البيئة.
- 7-رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات : سواء التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بقضايا البيئة.
- 8-الكتب والدورات والنشرات المتخصصة في البيئة العربية والأجنبية : تمثل إضافة مهمة لمعارف الصحفي البيئي ؛ وتجعله متابعا لكيفية تغطية وكتابة شؤون البيئة.
- 9-شبكة الأنترنت وتكنولوجيات الاتصال: حيث تتوفر هذه الوسائل على كم كبير من المعلومات خاصة في مجال البيئة.

#### خامسا :أنواع التغطية الصحفية لقضايا البيئة:

يوجد نوعان من التغطية الصحفية لقضايا البيئة هما:

##### أ-التغطية الإخبارية:

هي التي تقوم على متابعة الأحداث البيئية سواء تعلق منها بالظواهر البيئية من تلوث الهواء وتلوث التربة أو الموضوعات المتعلقة بالبيئة مثل أعمال التشجير أو الأبحاث العلمية المختلفة أو المخلفات الضارة بالبيئة أو الخاصة بمقاومة التلوث وعلاجه والتي تركز على أخبار الشخصيات العاملة في مجال البيئة.

ويكون في هذا النوع من التغطية الخبر محليا أو عالميا ؛ وقد يكون خبرا بسيطا أو مركبا ولا بد أن تتوفر فيه العديد من القيم الإخبارية مثل الحداثة، الأهمية، التشويق، الشهرة ؛ ويكتب الخبر البيئي بطريقة الهرم المقلوب من حيث البناء الفني فتأتي أهم معلومة من الخبر في المقدمة ثم المعلومات المهمة ثم الأقل أهمية.

##### ب-التغطية التحليلية والتقييمية:

هذا النوع من التغطية الصحفية يقوم على عرض القضايا البيئية مع شرح وتفسيرها والغوص وراء الأسباب وتحليلها ودراسة النتائج المترتبة عليها في إطار أشمل يربط بين أبعاد الظاهرة من الظواهر

المرتبطة بها، وتحديد الجهات المعنية بالمشكلة وتبيان حدود مسؤولية كل جهة ؛ ويعتبر التحقيق الصحفي والمقال والتقارير من أشهر الفنون الصحفية التي تستخدم لمثل هذا النوع من التغطيات.

### سادسا: مشكلات التغطية الصحفية لقضايا البيئة

من أبرز مشكلات الصحافة البيئية التكلفة المرتفعة لتغطية قصة والوصول إلى مصادر معلوماتها الثرية أو الحصول على معلومات من المنظمات أو الحكومات وإرسال المراسلين إلى الأماكن البعيدة، ووجود مراسلين يستطيعون أن يتعاملوا بدقة مع موضوعات البيئة؛ كما أن المعلومات البيئية على تنوعها وغناها وتجدها تحتاج إلى بنك معلومات بيئي، يجمع المعلومات البيئية العالمية والإقليمية والوطنية ويدعم من قبل المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية.

وتبرز مشكلات الصحافة البيئية في أن المشكلات تعرض في أغلب الأحيان على نحو غير متساوٍ . فضلاً عن عدم عرض مشكلات البيئة بطريقة مثيرة وجاذبة للاهتمام . وطريقة عرض موضوعات البيئة على نحو عاطفي يجعل القراء يخافون على حياتهم ، وعندما تتبنى الصحف قضية مهددة للرأي العام تحتاج إلى مدة من الوقت حتى تتضح أمامه بكل تفاصيلها) مثل آثار السرطان وربطه بالتلوث البيئي ( فعندما لا يظهر ما يبرهن صحة هذا الرأي يعتقد القراء أن من سبب لهم الذعر كانوا على خطأ ولا يجب الوثوق بهم.

ومن المشكلات التي تواجه الصحافة البيئية مشكلة تقلب الرأي العام تجاه عام 1972 م ويرى Anthony Downs القضايا البيئية، وهي نظرية قدمها أنتوني داووز أن كل قضية بيئية تمر في أطوار عند عرضها ومناقشتها.

ويواجه محررو الصحف من العاملين في مجال تقديم المضامين البيئية عددا من المشكلات ما جعل الإعلام البيئي لا يحظى باهتمام من طرف الإعلاميين وأبرزها هي:

- طبيعة المشكلة البيئية في حد ذاتها حيث لا تشكل سبقا صحفيا، إلا إذا كانت كارثة بيئية.
- إثارة القضايا البيئية يثير معها الانتقادات الموجهة للمسؤولين، والتي قد تتعارض مع مصالحهم في حماية البيئة أو التنمية المستدامة.
- التخصص في علم البيئة يعتبر مجال متخصص جديد في العمل الصحفي.
- تشعب البيئة وقضاياها ، وهو أمر يتطلب إلمام الصحفي بتخصصات لها ارتباطات وثيقة بعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة.
- الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتاً أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائيات.
- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين للخوض في مجال البيئة.
- اقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات ، والابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.
- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة.
- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية بحماية البيئة<sup>(18)</sup>.

### سابعا: نشأة التوعية البيئية الصحافة في الجزائر:

يعود ظهور الإعلام البيئي في مجال الصحافة البيئية إلى الأربعينيات والستينيات ؛ وفي أوائل التسعينيات من القرن الماضي كانت نقطة تحول جوهرية في الصحافة البيئية ؛ فقد ازداد عدد المراسلين المختصين بشؤون البيئة وأسس مجمع الصحفيين البيئيين لتأمين الدعم للصحفيين ، حيث بلغ الاهتمام بالبيئة حد الذروة وارتفعت الدعوات المنادية بوضع قوانين حماية البيئة ؛ وعرفت الصحافة البيئية حينها بأنها الصحافة التي يركز اهتمامها ضمن مجال الاتصال البيئي وجذورها يمكن أن تمتد للكتابة عن الطبيعة.

وتقوم الصحافة البيئية على التغطية الاعلامية التي تتناول الاحداث والمشكلات والاتجاهات الغير مقتزنة بالإنسان بل ترتبط بما يحيط به من الأرض والأنهار والنباتات والحيوانات والظواهر الطبيعية، إضافة الى ما ينتجه البشر من اختراعات علمية وتأثيرها البيئي على الانسان<sup>(19)</sup>.

وفيم يخص ظهور الاعلام البيئي في الصحافة الجزائرية ذكر نجيب صعب في تقرير أعده عن البيئية في وسائل الاعلام العربية جاء فيه فيم ما يلي<sup>(20)</sup>:

تعد جريدة الصباح هي أول صحيفة اليومية في الجزائر تخصص صفحة أسبوعية للبيئة الحديثة النشأة والمحدودة التوزيع،مواضيعها محلية وعالمية عامة وهي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة الى التوعية البيئية.

أما صفحة البيئة الأسبوعية ، التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة "الشروق" ؛ فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها الى مواضيع هامة بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء ؛ ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة.

غير أن البيئة تبقى موضوعا مطروحا في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات ؛ على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها ؛ ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري ، تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية.

وتتميز صحيفة " الوطن التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة ؛ خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية .وبين الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية تبرز "جريدة الخبر"وهي الأكثر انتشارا بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص .وتكاد البيئة تكون موضوعا يومي في جريدة" الخبر" ؛ إذ قام المحرر البيئي"كريم كالي" بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن وسرقة مرجان منطقة القالة واستنزاف الثروة الغابية ؛ويستقي معظم مصادره معلوماته المحلية تأتي من الجمعيات البيئية والخارجية من المجالات والوكالات الأجنبية ومواقع الانترنت .

والى جانب التحقيقات عن المشاكل تغطي جريدة" الخبر "بشكل مكثف نشاطات وزارة البيئة والعمران والمدينة بالإضافة إلى صحف محلية أخرى تنشر موضوعات بيئية ضمن المحليات تتراوح بين المخالفات البيئية والتلوث واستنزاف الموارد الطبيعية وتغير المناخ والاحتباس الحراري منها جريدة النهار الشعب، النصر، " Le soir d'Algérie " ، " Liberté "، " Elmoudjahid".



### ثامنا : ملامح التوعية البيئية في الصحافة الجزائرية:

توصل الباحث نورالدين مبني في دراسته<sup>(21)</sup> إلى أن حجم اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية بما فيها الصحف بموضوعات البيئة لازال لم يواكب حجم التدهور البيئي في بلادنا واقترح في هذا الصدد توفير الكفاءات الصحفية المتخصصة في الإعلام البيئي مع ضرورة تدريبهم ، كما أوصت دراسته بتدريس تخصص الاعلام البيئي في الجامعات الجزائرية ، بالإضافة الى استخدام وسائل إخراج مناسبة في عرض القضايا البيئية .

وتوصلت دراسة فضيل دليو<sup>(21)</sup> إلى أن الصحافة الجزائرية أهملت تغطية جرائم بيئية مهمة ومشهورة تعرقل الأداء التنموي للجزائر مثل البناء الفوضوي على الأراضي الزراعية ؛ بالإضافة إلى قلة ظهور جرائم لها نفس الأهمية مثل هدر الثروة السمكية(2.50 %) ؛ الثروة الحيوانية (6.25%) وجرائم سرقة الرمال (1,25%) والأحياء القصديرية(06.25%).

وأوضحت دراسة أخرى<sup>(22)</sup> عن التغطية الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية من خلال تحليل مضمون جريدة الخبر ، أن معظم المواضيع البيئية المتناولة في هذه الصحيفة أخذت الطابع المحلي ؛ حيث استحوذت الموضوعات المتعلقة بالتلوث بصفة عامة كتلوث المحيط بالقاذورات وانتشار الروائح الكريهة من اهتمامات الجريدة بنسبة 28.2% ، وأشارت ذات أن فن الخبر الصحفي كان أكثر القوالب استخداما بنسبة 53.21% ، في عرض الموضوعات البيئية في جريدة الخبر يليها التقرير بنسبة 43.21% والذي يعتبر أيضا نوع خبري يهتم بالنقل الحي للوقائع والأحداث دون التركيز على تحليلها وشرحها وتفسيرها، أما بقية القوالب الأخرى فقد استخدمت بنسب ضعيفة. كما جاءت معظم المواضيع المعالجة في شكل عرض تقريرى للمواضيع بنسبة 32.61% وتفاوتت نسب الأهداف الأخرى والمتمثلة في تأييد إجراءات معينة، وانتقاد ممارسات قائمة والدعوة إلى تغير وضع قائم وشرح مخاطر بقصد التوعية، لكنها جميعها كانت نسب منخفضة نسبة إلى العرض التقريرى للوقائع.

وانتهت دراسة بوزيان ناصر<sup>(23)</sup> عن " البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية (1)؛ أن الصفحات الداخلية هي التي تناولت قضايا البيئة بنسبة ( 98%) في جريدة النصر ؛ في حين جاء موضوعين في الصفحة الأخيرة ، ولم تعتمد على الصفحة الأولى في نشر المادة البيئية طوال عام 2008.

### تاسعا : تطوير التوعية والإعلام البيئي في الصحافة الجزائرية:

نبغي أن تركز رسائل التوعية البيئية لوسائل الإعلام الجزائرية بصفة عامة والصحافة الورقية خصوصا على تعدد المداخل الإقناعية حتى تحقق الجذب الجماهيري والتأثير المنشود ؛ ويمكن تلخيص المداخل الإقناعية التي تستهدفها رسائل التوعية البيئية في النقاط التالية<sup>(24)</sup>:

- التركيز على الأضرار الصحية الناتجة عن التلوث.
- توضيح موقف الدين من السلوكيات البيئية الخاطئة.
- إبراز الخسائر المالية والاقتصادية للتدهور البيئي.
- إبراز الحسم في تطبيق قانون البيئة على المخالفين.

- إبراز الخوف على مستقبل الأجيال القادمة للعيش في بيئة سليمة.
- المقارنة بسلوك الجمهور في الدول المتقدمة.
- حق الجمهور في اتخاذ المبادرات في حماية البيئة من التلوث.
- إبراز الجهود التطوعية في اتخاذ المبادرات لحماية البيئة من التلوث.
- الجهود الرسمية وحدها لا تكفي لمواجهة التلوث.
- وقد قدمت إحدى الدراسات<sup>(25)</sup> مجموعة من المقترحات لتطوير أداء الاعلام البيئي في الصحف الجزائرية نذكر منها:
- تحقيق التوازن بين الأنواع الصحفية المختلفة ، وهذا بغية معالجة الموضوعات البيئية من جوانبها المتعددة.
- زيادة المساحة المخصصة لمشكلة التلوث الصناعي دون اهمال الجانب الكيفي للموضوع.
- التنسيق مع الخبراء والمتخصصين في تناول الموضوعات البيئية.
- نشر ملحق شهري عن البيئية في كل صحيفة.
- الحرص على اجراء المزيد من الدراسات حول الاعلام البيئي في الجزائر لاسيما في الصحافة المكتوبة.
- وبناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة التحليلية التي قام بها الباحث عبد الحليم عمارة ، قدم مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تساهم في تحسين نوع المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية من خلال تناولها لقضايا البيئة ومشكلاتها ، نذكر منها<sup>(26)</sup>:
- المتابعة المستمرة لقضايا البيئة ومشكلاتها ، بدل التغطية الوقتية أنية عند وقوع الكوارث البيئية.
- تخصيص صفحة ثابتة تهتم بالبيئة وقضاياها ولو مرة في أسبوع.
- تكوين صحفيين مختصين في مجال البيئة.
- الاستعانة بالتغطية التحليلية والتقييمية بدل التغطية الإخبارية في معالجة المواضيع البيئية.
- ضرورة وضع إستراتيجية للإعلام البيئي.
- العمل بالتنسيق مع مختلف أجهزة الدولة المختصة بشؤون البيئة.
- ويمكن للصحافة المكتوبة في الجزائر أن تستعين بمجموعة بتكنيكات المستخدمة لكتابة وإعداد المضامين و الموضوعات البيئية وهي<sup>(27)</sup>:
- استمالات التخويف:
- قد يستخدم القائم بالاتصال التهديد أو التخويف لجعل الفرد يقدم على سلوك معين، في هذه الحالة يعاني المتلقي من التوتر العاطفي ؛ فإن وفرت الرسالة معلومات تعين الفرد على تجنب الخطر سيقل التوتر العاطفي، فلا بد إذا من تقديم توصيات أو حلول تقلل من هذا التوتر.
- ذكر الهدف بوضوح أو تركه ضمنيا:
- ذكر الهدف من الرسالة أو ترك الجمهور يستخلص النتائج ويفهم المطلوب يتوقف على درجة ذكاء المتلقي ومعرفته ؛ ومدى أهمية الموضوع للفرد، فالفرد الأقل ذكاء والأقل تعليما قد لا ينجح في استنتاج الهدف وحده .كذلك إن اتسم الموضوع بقدر من التعقيد فمن الأفضل تقديم النتائج بشكل محدد.

#### -استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة:

يكون الفرد أكثر استعدادا للاستماع إلى الرسالة الإعلامية التي تحقق احتياجات قائمة لديه فعلا عن الرسالة التي تسعى لخلق احتياجات جديدة ؛ فكلما كان الرأي أو السلوك الذي تقترحه الرسالة يبدو للمتلقي على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً زاد احتمال تحقيقها للتأثير المطلوب.

- تأثير رأي الأغلبية :كلما بدت المعلومات متفقة مع الرأي السائد ورأي الخبراء زاد احتمال قبول الفرد لها.

- التكرار وتأثير تراكم التعرض :لتكرار مفيد ولكن تكرار الرسالة دون تنوع يجعل تأثيرها يتناقص حتى يختفي بعد سبع أو ثماني مرات على المدى القصير .

-تقديم الرسالة لأدلة وشواهد :استخدام الأدلة مرتبط عن قرب بإدراك المتلقي لمصداقية المصدر وطبيعة الموضوع، ومما لا شك فيه أن موضوع البيئة معقد

#### الخاتمة:

تؤدي وسائل الإعلام أدورا في غاية الأهمية في كثير من المجتمعات اتجاه قضايا التنمية بكافة أشكالها ؛ وهنا تأتي قضية نشر التوعية والتربية البيئية من الاولويات التي على القائم بالاتصال أن يهتم بها في مخرجات الرسائل الاعلامية.

تعد الصحافة المكتوبة مصدرا مهما للتنقيف البيئي في الجزائر من خلال العديد من الوظائف والمهام المنوط بها في المجتمع ، وذلك من خلال إخبار وإحاطة الجمهور علما بما يقع من مشكلات بيئية داخل المجتمع وخارجه .

ومن خلال عرضنا السابق توصلنا إلى الاعلام البيئي عبر الصحافة المكتوبة يعاني من العديد من المشاكل ما يؤثر على دور الصحافة الجزائرية في نشر التوعية بموضوعات البيئية والدعوة إلى حماية البيئة والكف عن الاعتداء على أنظمتها ، وتجلي أهم هذه العوامل في عدم تخصص الاعلاميين في هذا النمط الاعلامي المتخصص بالإضافة إلى المؤسسات الاعلامية لاتضع أجندة البيئة في قائمة اولوياتها.

إن تطوير أداء الاعلام البيئي في الصحافة المكتوبة يمكن تجسيده عبر العديد من الاستراتيجيات الاتصالية تتمثل أساسا في زيادة مساحات النشر المخصصة للتوعية البيئية وتخصيص صفحات ثابتة لها ، وتأهيل القائم بالاتصال من خلال الدورات التدريبية التي يمكن أن تقوم به المؤسسات الصحفية او وزارة البيئة في الجزائر

### الهوامش:

- (1) علي منعم القضاة ( 1996). مكانة البيئة في الإعلام نموذج الصحافة الأردنية. المكتبة الوطنية. عمان.
- 11
- (2) جلال إسماعيل حلمي وشادية علي قناوي (دون سنة نشر). علم اجتماع والمشكلات البيئية. مركز جامعة عين شمس للتعليم المفتوح. القاهرة. 294 .
- (3) نيفين أحمد غباشي ( 2005). الإعلام وقضايا التنمية. دار الإيمان للطباعة. القاهرة . 257.
- (4) سوزان القليني وصلاح مذكور (2004). الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق. دار النهضة العربية. القاهرة. 54.
- (5) دياب حامد الشافعي (1998). التلوث البيئي مفهومه .أثاره.علاجه. مجلة الفن الإذاعي. القاهرة. (34). 154.
- (6) سمير محمود (2008). الإعلام العلمي. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. 149 .
- (7) ماهيناز محسن (2008). الإعلام والبيئة. دون دار نشر. القاهرة. 09 .
- (8) مجدي علام (1999). الإعلام البيئي. د. ن. القاهرة. 33 .
- (9) محمد خليل الرفاعي (1997). أثر وسائل الاعلام في تكوين الوعي البيئي . مجلة المستقبل العربي . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . (215). 75 .
- (10) ماهيناز محسن (2008). مرجع سبق ذكره. 56-57 .
- (11) نجوى محمد الشريف (1998). أضواء على دور الإعلام في خدمة البيئة. مجلة الفن الإذاعي. القاهرة. (154) 74 .
- (12) Linda J. Busby (1987). Mass Communication in and new age. London. Scott Foresman Company Glenview. 128.
- (13) أسماء سراج الدين فتح الرحمن أحمد (2005) بعض قضايا البيئة في الصحافة السودانية منظور نفسي . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس كلية الآداب .جامعة الخرطوم. السودان . ص 79.
- (14) عواطف عبد الرحمن (1999) الإعلام العربي وقضايا العولمة. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة. 160 .
- (15) سمير محمود (2008) مرجع سبق ذكره. 154 .
- (16) نيفين أحمد غباشي ( 2005). مرجع سبق ذكره . 272 .
- (17) إسماعيل إبراهيم (2005). الصحفي المتخصص. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. 235-236 .
- (18) ماهيناز محسن (2008). مرجع سابق. 23 .
- (19) حسين علي داود. الصحافة البيئية منقرضة بلا خبرة ورغبة لممارستها، مقال منشور على جريدة بيت الاعلام العراقي، <http://www.imh-org.com>، تاريخ الزيارة 2016/02/17. الساعة 23:00 .
- (20) نجيب صعب (2006). البيئة نجيب صعب البيئة في وسائل الاعلام العربية. مجلة البيئة والتنمية . لبنان . 28 .
- (21) نورالدين مبني ( 2014). استراتيجية الحملات الاعلامية والاعلانية لحماية البيئة في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة سطيف 2 . (18). 107 .
- (21) فضيل دليو (2006). المعالجة الصحفية لجرائم البيئة الصحافة الجزائرية نموذج. مجلة البحوث الأمنية. مركز البحوث والدراسات .كلية فهد الأمنية ( 32) . 214.

- (22) عبد الحليم عمارة (2013). المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في الصحافة الجزائرية . دراسة وصفية تحليلية ليومية "الخبر" خلال الفترة الممتدة من سداسي ثاني 2011. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علوم الاعلام والاتصال . كلية العلوم السياسية والاعلام . جامعة الجزائر . 179 - 180 .
- (23) بوزيان ناصر(2008). البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتين جهويتين، رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علوم الإعلام والاتصال . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة منتوري . قسنطينة. 247 .
- (24) عادل عبد الغفار(2007). الإعلام وقضايا المجتمع. مركز المدينة للنشر والإعلام والتوزيع. القاهرة. 111.
- (25) أسماء عبادي (2009). المعالجة الإعلامية للتلوث الصناعي في الصحافة الجزائرية . دراسة تحليلية لجريدة الوطن . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة منتوري قسنطينة . الجزائر . 193 - 194 .
- (26) عبد الحليم عمارة . مرجع سبق ذكره. 182 .
- (27) محمد الرفاعي (1997). مرجع سبق ذكره. 723 .